المناضل-ة
Almounadil-a
جريدة عمالية-نسوية-شبيبية-أممية(Morocco)
تحرر الكادحين من صنع الكادحين أنفسهم

جريدة المناضل-ة، مدير النشر: اسماعيل المنوزي، 26 ماي 2025

تقرأن-ون في هذا الملف

أعطاب الحركة النقابية عقبة بوجه نضال عمالي وشعبي نوعي يستدعيه تعزز الاستبداد واشتداد الاستغلال

• شغيلة قطاع تدبير خدمة النظافة أول ضحايا طلقات مدفع سياسة التدبير المفوض النيوليبرالية

• المشروع الفاشي العالمي: الأزمة والتحكم والنضال من القاعدة

• لماذا ليست الدعارة «عملاً جنسياً»؟

• مقدمة كتاب جوزيف ضاهر: غزة: إبادة مستمرة

• قطاع النسيج: "إخفاء الإصابة والتوعك، خوفا من خطر الطرد، تحرش المشرفين الجنسي الدائم"

• سوريا: إعادة الانطلاق الهشة بعد عهد الأسد

افتتاحية جريدة المناضل-ة

أعطاب الحركة النقابية عقبة بوجه نضال عمالي وشعبي نوعي يستدعيه تعزز الاستبداد واشتداد الاستغلال

منذ مطلع العام الجاري حتى فاتح مايو، اجتازت الحركة النقابية المغربية محطات بالغة الدلالة، كاشفة لحالتها ولمرامي عدوها الطبقي. محطات بليغة يتوجب على مناضليها/تها التفكير الجماعي للاستفادة من دروسها تسلُّحا للقادم من هجمات، ليس كل ما شهدنا غير مقدمة لها.

فبعد عملية «حوار اجتماعي» بقصد تقنين/ تقييد حرية الإضراب، أفلح «الشركاء الاجتماعيون»، في تمرير أكبر مصيبة من المتفق عليه منذ أبريل 2022، ألا وهي تجريد الشغيلة من أداة النضال المتمثلة في الإضراب بإحاطته بجملة شروط و قيود لم تترك منه سوى الاسم. وقد تطلب ذلك من القيادات النقابية التظاهر بالاعتراض بالمعهود من «تحركات» وكلام بيانات تستعيض بهما عن تعبئة فعلية لقوى الطبقة العاملة لاكتساب مقدرة صد العدوان. فقبول القيادات مساعدة الدولة البرجوازية، في إطار الشراكة معها، على نزع سلاح الشغيلة جلي، لمن يريد أن يرى، منذ ظهور أولى مشاريع تقنين حرية الإضراب قبل زهاء 25 سنة. مشاريع توالت مؤكدة عزم الدولة على الانقضاض على تلك الحرية، وتحيُّنها الفرصة لتوجيه الضربة القاضية. فلم يُشْرع في العملية المؤسسية لإخراج قانون الإضراب في أيام حراك 20 فبراير، ولا إبان حراك الريف و لا في أشهر حراك التعليم، فتلك كلها فترات تحسن فيها ميزان القوى لصالح الشغيلة وعامة المقهورين/ت بنحو قد يجر على الدولة البرجوازية ويلات لم تخطر لها على بال. وقد تجلى تصنع الاعتراض على قانون الإضراب في أسطع صوره في الارتجال المفضوح لما سُمي إضرابا عاما بنحو لا مسؤول، غايته الوحيدة تسجيل القيادات لكونها قامت بواجب الدعوة الى النضال، وزادت الطين بلة بأكاذيب نسب المشاركة في الإضراب، نسب لم يسخر منها الوزير البرجوازي بقدر ما سخر منها حجم مشاركة الشغيلة في مسيرات فاتح مايو، هذه التي أبانت بوضوح تام ما جنته سياسة التعاون الطبقي مع الخصم على مقدرات الطبقة العاملة التنظيمية. ولتسجيل النصر بلغة الإمعان في إذلال المهزوم، كانت مصادقة مجلس المستشارين على قانون الإضراب يومين قبل «الإضراب العام» بالذات.

وإن كانت هذه الهزيمة بلا معركة قد كشفت عجزنا عن صيانة سلاح الإضراب، في علاقة الصراع مع الخصم الطبقي، فقد جاء المؤتمر الثالث عشر للاتحاد المغربي للشغل، المرتجل في زمن قياسي لم يكن له نظير طيلة تاريخ المنظمة، ليعري من جديد مشكلاتنا الداخلية، بإبراز استفحال مشكلة التدبير الديمقراطي للتنظيم. فبقرار غير مبرر، ولا حتى معلن بكيفية مسؤولة، تم منع مناضلين عماليين منهم قادة بارزون، من المشاركة في ذلك المؤتمر. لم يكن القصدُ من إبعاد الرفاق الأربعة خشيةً ما من إقناعهم للمؤتمرين بأفكار وأراء بديلة للخط النقابي الرسمي، لأن المؤتمرين غير قابلين أصلا لأي إقناع بالنظر إلى أنهم منتقون بقصد تجديد مبايعة القيادة ليس إلا. وجلي أن غاية هذا المنع، الذي طال الرفيق عبد الحميد أمين لثالث مرة، إنما هو تأكيد الحدود المرسومة لكل يسار داخل الاتحاد المغربي للشغل، حدود الانصياع لخط القيادة، والاقتصار على تنفيذه. وضدا على تمنيات الرفاق ضحايا العسف البيروقراطي، وحتى على أوهام تيقن أحدهم أن « أغلبية المؤتمرين والمؤتمرات سيعارضون هذا الأجراء الذي يمس بمبادئ مركزيتنا»، صودق على وثائق المؤتمر بالإجماع، وكذا على تجديد ولاية الأمين العام. فما الدرس من هذا الإجماع؟ إلى أين مع انعدام أصوات أخرى داخل الاتحاد معارضة لمجريات المؤتمر الثالث عشر ؟ حالة إعدام الديمقراطية التي ترعرع فيها الاتحاد، وتواصلت عقودا، مقبلة على الاستمرار الى الأبد. ومن المؤشرات السلبية البارزة في حدث «المؤتمر» أن الانتقاد اقتصر على قرار إبعاد الرفاق متجاهلا سيرورة تحضير المؤتمر برمتها (إعداد الأدبيات ونقاشها، انتخاب المؤتمرين/ت، قرارات المؤتمر ...)، وها قد مضت ثلاثة أشهر بعد المؤتمر ولا تقييم، ولا جواب على سؤال ما العمل؟ غير مواصلة العمل كأنه لا مشكلة ثمة، وبالتالي الانحناء لكل ضغط بيروقراطي نحو مزيد من الانحناء.

ثالث ما كشف جانبا من الحالة المؤسية لمنظماتنا العمالية فاتح مايو وما سبقه من «حوار اجتماعي». الدولة مدركة لمدى الضعف الذي آلت اليه النقابات، فهزأت منها بدعوة القيادات إلى «حوار اجتماعي» أياما قلائل قبل 1 مايو. أفادت قيادة الاتحاد المغربي للشغل أن «ممثلي الحكومة طلبوا مهلة لدراسة المطالب»، فيما جاء في بلاغ الكنفدرالية الديمقراطية للشغل أن «رئيس الحكومة أكد الالتزام بتنفيذ الالتزامات والاتفاقات القطاعية وبالنظر في باقي المطالب وعقد اجتماع آخر قبل فاتح مايو». فكان الوفاض الخاوي، ودليلٌ، لمن يحتاجه، على إفلاس خط «الشراكة الاجتماعية» المفروض بديلا عن النضال الطبقي. وكانت مسيرات فاتح مايو استعراضا لضعفنا، كميا ونوعيا، في سياق نضالي مطبوع بكفاحات فصائل شغيلة من الصفوف الخلفية، أي قطاعات الهشاشة، حيث النضال من أجل أجور في وقتها هو الغالب، أي آخر خطوط الدفاع، بينما فصائل الطبقة النوعية، في قطاعات الإنتاج و النقل والخدمات، منطوية على نفسها تحت ضغط مستوى البطالة و الهشاشة، ومفعول البناء النقابي القطاعي ضيق الأفق، المكرس لأنانية مهنية لا ترقى الى وعي الحاجة الى نضال يحرك الطبقة برمتها، لا سيما بالنظر إلى جسامة القادم من هجمات.

بهذه الحالة الإجمالية التي كشفتها المحطات الثلاث، تسير طبقتنا لتلقي ضربات إضافية مع بداية ما يسمونه الدخول الاجتماعي، حيث سارع الوزير السكوري إلى التلويح بفتح ملف التقاعد، وتعديل مدونة الشغل، وقانون النقابات. وهذا طبعا ضمن السياسية الاجمالية المعادية للشغيلة.

أول ما يستوجبه سيرنا إلى معارك جديدة في حالة ضعف هو التفكير فيما حل بنا: نقاش واسع لأسبابه ولسبل استنهاض القوى.

ولا يَعتبر هذا التركيزَ على الحركة النقابية (وهي شكل تنظيم شغيلة المغرب الرئيسي حاليا) محضَ نزوع ايديولوجي ماضوي غيرُ الغافلين، أو المتغافلين، عن مكانة طبقة الشغيلة الجوهرية في أي نضال ضد الاستبداد والاستغلال. فركود الساحة السياسية، ونجاح النظام في تدبير وضع اجتماعي شديد التفجرية بفعل الغلاء و البطالة وشدة الاستغلال، إنما يفسره غياب الطبقة العاملة عن تلك الساحة. وكل اقتحام لها من قبل الشغيلة إنما يكون بتوسيع أفقهم النضالي، عبر توسيع نضالهم اليومي بضم قطاعات لا تزال خارج التنظيم، وتطويره بتحريره من الضيق الذي حصرته فيه سياسة البيروقراطية بمنطق «الشراكة والحوار الاجتماعيين»، وبمنهجية عزل قطاعات النضال النقابي عن بعضها البعض، وإعدام الديمقراطية الداخلية.

ليست المسارعة إلى رمي كل ناقد للبيروقراطية بتهمة السعي الى بديل عن هذه الاتحاد النقابي او ذاك، أو بجريرة تبخيس العمل النقابي، سوى تهرب من الجواب على الأسئلة الحارقة التي يطرحها، ويعيد طرحها كل يوم، واقع الحركة العمالية المغربية. وإن النضال من أجل مغرب الحرية والكرامة والمساواة الاجتماعية يمر عبر استنهاض الحركة العمالية وتطويرها سياسيا، وسوى هذا عمل سيزيف ضمن الإطار الذي تحدده تلك البيروقراطية، وبالتالي تفويت الفرصة الوحيدة الفعلية لبناء القوة الكفيلة بإنهاء الاستبداد والاستغلال.

شغيلة قطاع تدبير خدمة النظافة
أول ضحايا طلقات مدفع سياسة التدبير المفوض النيوليبرالية

بقلم؛ العاصي

السمة الملازمة للرأسمالية، باختلاف اطوارها، المتسم كل منها بدرجة من تطور التقنية وتنظيم العمل، الصراع بين الشغيلة وأرباب العمل، سعي هؤلاء لاعتصار اقصى الارباح بأشد خفض ممكن لكلفة قوة العمل، وكفاح الشغيلة من أجل زيادة الأجر وتحسين شروط العمل ومجمل الأوضاع الاجتماعية. تميل الكفة للأقوى في كل فترة حسب درجة تنظيم الطبقة العاملة ونوعيته وبحسب مقدرة الطبقة السائدة على تدبير تناقضات المجتمع الراسمالي. اليوم في المغرب تشكل نضالات شغيلة خدمات التدبير المفوض (نظافة ، نقل، حراسة، إطعام...) المشهد الأكثر بروزا في ساحة الاحتجاج العمالي. ليس لأنهم الأكثر وعيا بحقوقهم بل لأن هجوم أرباب العمل على أشده، ولأن فئة العمال هذه حلقة من الأضعف والأكثر معاناة. تتجلى شراسة هذا الهجوم من خلال: العمل بأقل الاجور في مقابل فرط استغلال وحقوق ضمان اجتماعي وتغطية صحية في كف عفريت، و أماكن عمل أو وسائل عمل دون وقاية وسلامة، علاوة على تكميم ورفض كل حرية نقابية أو احتجاج مقاوم.

يقع كل هذا تحت أنظار أو إشراف المسؤول المباشر: سلطات الدولة. إنها الراعي الأول لما يسمى بسياسة التدبير المفوض، بما هو شكل من أشكال الخصخصة. إن دولة تسن قوانين تسمح بتفويت تدبير خدمات عمومية بمقابل لشركات قطاع خاصن مستحدثة لهذا الغرض، لا تخدم في أخر المطاف غير مصالح أقلية رأسمالية. إن سياسة التدبير المفوض تتيح لشركات القطاع الخاص خدمات و شغيلة رخيصة الثمن دون مجهود يذكر. فالقطاع الخاص يرتكز على أليات ومنشآت موجودة سلفا وشغيلة رخيصة ذات تجربة سلفا. إن مشاهد حوادث أساطيل خدمات النقل الحضري (الحرائق وحالة الأسطول) و حالة أليات وشاحنات النظافة وأخيرا حوادث شغل أو مشاهد عمال النظافة المزرية وهم يزاولون أنشطتهم، تغنينا عن الإقرار أن أرباب العمل لا يهمهم غير الأرباح.

رغم كل هذا يستبسل شغيلة قطاعات التدبير المفوض في مقاومة هذا الاستغلال والحرمان من الحقوق وأسفله غيض من فيض:

في ورزازات، بداية عام 2025، احتج عمال النظافة بشركة سيا ورزازات، المنضوون تحت لواء النقابة الوطنية للجماعات الترابية والتدبير المفوض (كدش)، أمام مقر الشركة ضد محاربة العمل النقابي وتهديد مناديب الأجراء، بالإضافة إلى مطالب تحسين شروط العمل، بما في ذلك منحة الأقدميةواحترام شروط الصحة والسلامة في العمل، توفير وسائل النقل والمرافق الصحية، وأخيرا تحسين وسائل العمل.

في طنجة، وقف عمال النظافة في الاتحاد العام للشغالين بالمغرب بطنجة ، الخميس، احتجاجا أمام مقر شركة «أرما»، بداية الاسبوع الثاني من شهر مايو 2025، بوجه محاربة العمل النقابي عبر النقل التعسفي و إنهاء عقود الشغل دون مبرر، وعدم احترام الحقوق الأساسية للعمال المتمثلة في تحسين ظروف الشغل، وتفعيل التغطية الصحية، وصرف التعويضات والمنح المستحقة ، وعدم تنفيذ بنود الاتفاقيات الجماعية الموقعة سابقا.

في تطوان، سطر عمال وأطر شركة « ميكومار » تطوان للبيئة (نقابة إ م ش)، منتصف شهر أبريل 2025، برنامج نضالي يبدأ بوقفات احتجاجية، وذلك إثر انعدام الاستفادة من حق التأمين عن المرض RMA رغم الاقتطاعات التي تخصم من أجور العمال «و غياب آليات وأدوات العمل وظروف الصحة والسلامة و ممارسات الحد من الحرية

النقابية.

تشهد مدينة قلعة السراغنة خلال شهر مايو الجاري من العام 2025، إضراب واحتجاج عمال النظافة بفعل تأخر الأجور ، إن معاناة العمال كبيرة وتجاهل حقوقهم كثير. إضطر العمال للدخول في اضراب مفتوح بسبب تكرار نفس التعامل كل ستة أسابيع. ليس مطلب تأدية الأجر غير أول المطالب من سلة حقوق مهضومة.

في الناظور ، قضم رب عمل التدبير المفوض لقطاع النظافة حقوق عماله ما اضطرهم للرد إحتجاجا ليلة الأربعاء 18 ماي 2025، بوقفة احتجاجية. كانت أولى المطالب، أداء منحة لعائلة العامل متوفى سابقا والمقدرة ب35 ألف درهم، طبقا لما تم الاتفاق عليه، علاوة على مطالبة العمال بتخصيص منح أخرى للسائقين ومنظمي السير إضافة إلى مجموعة من المطالب من بينها التأمين عن حوادث الشغل وأداء تعويضات عمل الاعياد الدينية خلال العامين الأخيرين.

هذه هي نتائج سياسة أكثر من ربع قرن من نهج التدبير المفوض للخدمات الاجتماعية. انحنى الحاكمون طوعا لتوصيات المؤسسات المالية بتطبيق ممنهج لإعادة هيكلة الاقتصاد والمالية العمومية بما يخدم مصالح الرأسمال الأجنبي و المحلي تحت غطاء تحسين المردودية وتجويد الخدمات. ها نحن اليوم نشهد أثر كل هذا. مالية عمومية متاحة لأرباب عمل كبار وشغيلة موضوعة رهن الاستغلال المفرط. استغلال تواصل الشغيلة رفضه لأنه غير مطاق.

إن وضع الهشاشة و الخوف من البطالة هذا يجعل من هذه الشغيلة تتصدر اليوم النضالات العمالية بكفاحات تطلب مطالب بسيطة لا غير

التتمة في الصفحة 04

تتمة الصفحة 03

شغيلة قطاع تدبير خدمة النظافة أول ضحايا طلقات مدفع سياسة التدبير المفوض النيوليبرالية

بقلم؛ العاصي

: أداء الاجور وتطبيق ما جاء في القانون.

بالمقابل تشهد قطاعات أرباب العمل الأكثر مردودية و ذات العدد الكبير من أفراد الطبقة العاملة نوعا من الهدوء فلا نضالات تذكر ولا مطالب ترفع. يجري سريعا تأسيس النقابات الموالية و عزل الشغيلة عن باقي الفروع في نفس النقابات أو في نفس الاتحاد . تجري الدعاوة بشكل كثيف للمقاولة المواطنة و النقابة الشريك الاجتماعي وتصنع الاتفاقات وفق أهواء أرباب العمل دون نضالات.

نجحت الدولة في تدجين القيادات البيروقراطية التي أصبحت تناوش بنضالات جزئية وصغيرة وظرفية، ومنحت الوقت والفرصة لأرباب العمل من أجل مواصلة الاستغلال. فلا معلومات عن أوضاع شغيلة هذه القطاعات الاكثر ربحية. ولا خرط لها في النضالات ما عدا المشاركة في مسيرات فاتح مايو . أما عن خلق نقاشات وتواصل بين النضالات الجارية من داخل الاتحادات فمنعدم. إن القيادات النقابية البيروقراطية تضع أسوارا صينية بين أفراد قطاعاتها ، يجب تحطيمه بمد جسور كل تواصل ممكن وتنظيم عند كل ظرف.

أما فيما يخص النضالات الجارية بقطاعات التدبير المفوض خاصة النظافة فمن واجب مناضلي طبقتنا تكثيف التضامن معها، بتجاوز للحدود المصطنعة بالوان نقابية متعددة، والعمل لتوحيد النضالات بتنسيقية وطنية، والدفاع عن كون هذه الخدمات في أصلها عمومية لذا المطروح هو المطالبة باستعادتها، وأن يعود تدبيرها عموميا صونا لكرامة العمال وحقوقهم وحفاظا على المال العمومي. يتوجب على النقابات أن تدرج ضمن مطالبها ليس فقط المطالب المعهودة من قبيل الأجر وباقي الحقوق بل إدراج مطلب الغاء ما يسمى التدبير المفوض وإعادة التدبير العمومي الخدمات العمومية تحت رقابة المواطنين/ت. هذا ضمن منظور عمالي إجمالي يشمل مختلف مناحي الحياة، أساسه تلبية الحاجات الأساسية لجماهير الشعبية، وليس خدمة أرباح الأقلية البرجوازية. ما يعني التسلح برؤية سياسية بديلة: أي سياسة عمالية للنضال من أجل تغيير مجتمعي شامل وعميق.

قطاع النسيج : "إخفاء الإصابة والتوعك ، خوفا من خطر الطرد . تحرش المشرفين الجنسي الدائم"

مقابلة أجرتها سندس الرحباوي وسيريل كاستيليتيCyril Castelliti وإلزا والترElsa Walter

تحكي لنا عاملتان في مجال صناعة الملابس الجاهزة والأحذية عن حياتهما اليومية. بين استنشاق اللصاق والغبار، والمنع من الذهاب إلى المرحاض والتحرش الجنسي، تناضل العاملات من أجل تحسين ظروف عملهن.

في صباح أحد أيام الخميس في مقر الاتحاد المغربي للشغل في الدار البيضاء، استقبلتنا ياسمينة وسارة* بابتسامة عريضة. لكن قصة حياتهما اليومية كعاملات في مصانع الأحذية والملابس الجاهزة تجعلك ترغب في البكاء. لا يتعلق الأمر بتعميم على الفاعلين في السوق، بل بالإشارة إلى بعض الممارسات الموجودة في وحدات صناعية.

تتحد السيدتان، اللتان تبلغان نفس العمر تقريبًا (42 و43 عامًا)، في نفس المعركة: النضال من أجل تحسين ظروف عملهما وظروف عمل زميلاتهن، الذي تخوضانه داخل نقابة الاتحاد المغربي للشغل.

على مدار 18 عامًا من العمل في المصنع، لم توقع سارة أبدًا على أي عقد عمل. كذلك الحال بالنسبة لياسمينة: "عندما بدأت العمل هناك، لم يكن هناك ببساطة أي عقد. أما الآن، يوقع العمال الجدد على عقود تتراوح مدتها من شهر إلى 3 أشهر». لكن أرباب العمل يعطونهن بطائق الأجر.

لدى ياسمينة، المتزوجة من كهربائي وذات طفلان، جدول زمني مضبوط: تستيقظ كل صباح في الخامسة صباحاً من أجل الاعتناء بأطفالها ثم تصل إلى المصنع في السابعة والنصف صباحاً لتبدأ العمل في الثامنة صباحاً. مع استراحتين لمدة 10 دقائق بالإضافة إلى استراحة الغذاء، وعادةً ما تنتهي من العمل في الساعة 6 مساءً. تقول وهي تعدل حجابها: «لكن قبل الانضمام إلى النقابة، كنت أنهي عملي في كثير من الأحيان في السابعة مساءً أو الثامنة مساءً أو حتى العاشرة مساءً». استقرت في مصنع للنسيج في منطقة عين السبع الصناعية منذ 5 سنوات، بعد زواجها. قبل ذلك، كانت تمتلك مشروعها الخاص في بلدة على الساحل الشمالي.

كانت سارة تعمل أيضاً في التجارة قبل انتقالها إلى الدار البيضاء. عزباء، تعيش بمفردها براتب يتراوح بين 3,000 و 3,500 درهم شهرياً. تعمل بشكل عام 12 ساعة في اليوم، و» تقريبًا في نهاية كل أسبوع وعطلة رسمية، دون أي زيادة في الأجر بالساعة».

حياة يومية مليئة برائحة اللصاق والجلد وأغبرة الأقمشة

تقول ياسمينة المتخصصة في خياطة أكمام القمصان: «أصعب شيء هو الغبار الذي يخرج عند تفريغ القماش. تحتوي الأقمشة أيضًا على منتجات ومع الغبار، كل هذا يهاجم أعيننا وأنوفنا ويسبب حساسية الجلد. تعاني جميع العاملات تقريبًا من الحساسية".

تقوم سارة بفرز الأحذية إلى أزواج قبل إرسالها للتجميع. تشتكي:» أتنفس اللصاق والجلد كل يوم. إنه أمر صعب للغاية بالنسبة لي ولزملائي، فالجو غير صحي. لميجري تحذيرنا في أي وقت من الأوقات بأننا سنتعرض لهذه المنتجات». إنها لامبالاة تلخصها ياسمينة على النحو التالي: «بالنسبة للشركة، العامل/ة ليس مهمًا. لا يهم ما يحدث لصحته/ا، ما يهم هو تصدير البضائع».

بوجه هذه المخاطر الصحية، من المستحيل الاعتماد على المراقبة الطبية الفعالة:

تقول ياسمينة « يأتي الطبيب مرة واحدة في الأسبوع... لكنه لا يفعل شيئا. لا فحص، مجرد نظرة خاطفة. وإذا كان أحدنا يعاني من مشكلة صحية، فإن الطبيب سيقول دائمًا أن الأمر ليس له علاقة بالعمل، لتبرئة ذمة الشركة. حتى عندما يتعرض أحدنا لحادث في العمل، يجري تحويله إلى عيادة تابعة للشركة، والتي دائمًا ما تقلل من خطورة حالتنا الصحية».

بالنسبة لأولئك الذين يعانون من المرض أو تعرضوا لحوادث، فإن أفضل ما يمكن فعله في بعض الأحيان هو إخفاء المشكلة حتى لا يتعرضوا لخطر الفصل من العمل. كان هذا هو الحال بالنسبة لإحدى زميلات ياسمينة:

التتمة في الصفحة 05

قطاع النسيج: "إخفاء الإصابة والتوعك، خوفا من خطر الطرد. تحرش المشرفين الجنسي الدائم"

تتمة الصفحة 04

«في المستشفى، أُعطيت حقنة ثم أُرسلت إلى المنزل.عندما عادت إلى المنزل، أدركت أنها مصابة بشلل عنقي ولم يعد باستطاعتها العمل في وظيفتها. عندالعودة إلى المصنع، طلبت الحصول على تأمينها. جربالرفض بحجة «غيابأثرللدماء». أخيرًا، قيل لها «أنتِ غير مؤهلة لهذه الوظيفة» وطُردت من العمل. لم تدفع الشركة أي شيء. (ياسمينة)

رغم ذلك، من الصعب الحفاظعلى صحة جيدة، نظرًا للظروف الصحية التي وصفتها سارة: «ليس لدينا مكان لتناول الطعام، ولا يوجد مكان لتبديل ملابس النساء. لكن قبل كل شيء، لا توجد أي نوافذ أو تهوية في المصنع، كل شيء مغلق، كما لو أنه سجن»، تقول العاملة التي لا تنفك تكرر أن رب عملها يعامل العاملات 'كالحيوانات'. حيوانات لا تستطيع حتى الذهاب إلى المرحاض عندما تحتاج إلى ذلك.

إهانةالمراحيض: التوقيف عن العمل لمدة 8 أيام بسبب قضاء الحاجة

عندما يتعلق الأمر بتقييد الذهاب إلى المرحاض، فلكل مصنع أسلوبه الخاص. بداية مع سارة:

« للذهاب إلى المراحيض، تحتاج إلى بطاقة يمنحها لك المسؤول. وهي بطاقة مكتوب عليها "رجل" أو "امرأة". بدون هذا التصريح، فإنك تخاطر بالتوقيف عن العمل لمدة ثلاثة أيام. هذا ما حدث لأحد زملائي. كما يجب عدم نسيان زجاجة الماء الخاصة بك. وإلا لن تتمكن من الشرب، لأن مياه الصنبور سوداء».

تواجه ياسمينة أيضًا قيودًا على الوصول إلى المراحيض، حتى أنها ذهبت إلى حد تجنب « الشرب حتى لا تضطر إلى الذهاب إلى المرحاض: لا يوجد سوى مرحاضين اثنين فقط لـ 300 شخص، ولا يمكن الوصول إليهما إلا في أوقات معينة. أتذكر امرأة مصابة بمرض الكلى اضطرت للذهاب إلى المرحاض أثناء غياب المسؤول. كان قد ترك المفاتيح مع شخص آخر رفض دخولها خوفاً من عقابالرئيس. لم تتمكن العاملة من القيام بذلك، فتبوّلت على الدرج. جربتوقيفها عن العمل لمدة 8 أيام».

هذا الموقف الخاص المهين لم يكن ليحدث لرجل، الذي تظل المراحيض مفتوحة له دائمًا. تقول ياسمينة غاضبة: «النساء فقط هن من يضطرن إلى طلب الإذن بحجة أنهن يذهبن إلى هناك أكثر وأن ذلك مضيعة للوقت».حين يتسنى لهن ذلك، لا ترغب العاملات في المكوث هناك طويلا: «منذ أن كنت أعمل، لم أرى عاملة نظافة قط. المراحيض قذرة بشكل لا يمكن تصوره. وتصاب كثير من العاملات بالالتهابات»، تقول عاملة النسيج بسخط.

هذا الوضع اللاإنساني في المراحيض هو ما دفع سارة إلى الانضمام إلى النقابة: «اليوم لدينا عاملات نظافة، ولكن لم يكن هذا هو الحال دائمًا. لقد حدثت بعض التغييرات منذ انضمامنا إلى النقابة.مثلا، جرى تركيب قنوات تهوية، على الرغم من أنها ليست فعالة بما فيه الكفاية».

« الفتيات يتعرضن للاستغلال، خاصة إذا كن جميلات»

بينما تشير ياسمينة وسارة بشكل عفوي إلى المشاكل الصحية، إلا أنهما أكثر تحفظاً في موضوع التحرش الجنسي الذي يظهر خلال الحديث. تؤكد ياسمينة : « تتعرض الفتيات للاستغلال، خاصة إذا كن جميلات. إذا ما قبلن محاولات الإغواء من قبل رؤساء العمل فسيجري تدليلهن. لكن ذلك لا يدوم. فبمجرد أن يُبلغن عن ذلك، يصبحن في ورطة".

يُجبر الابتزاز من أجل الحصول على خدمات جنسية الضحايا في بعض الأحيان على ترك مناصبهن بأنفسهن: «كان لدينا مدير يتقرب من العاملات الجدد، وحين يرفضن كان يصرخ في وجوههن أمام الجميع ويروي لهن مغامراتهالجنسية. تضطر الضحايا إلى الاستقالة لوضع حد لهذه المواقف غير المطاقة. لحسن الحظ، تقاعد. الآن نادراً ما نرى رئيسنا الجديد».

اللمس والتصرفات والكلمات غير اللائقة... هؤلاء العاملات يتحملن بشكل يومي «هذا النوع من الأشياء التي تسمعها في الشارع».رغم ذلك، تصر المناضلتان على العلاقات الودية والمحترمة بين العمال.في المعمل الذي تشتغل فيه ياسمينة، يعمل الرجال والنساء بشكل منفصل، لكن «جميع الرجال يحترموننا. علاقتنا طبيعية حقًا، ولا توجد مشاكل». أما فيما يخص سارة ، فهي تعمل في نفس المكان الذي يعمل فيه الرجال، ولا توجد مشكلة أيضًا: «طالما أننا نعمل 12 ساعة في اليوم معًا، فنحن مثل الإخوة والأخوات».

بين النضال والحلم بمكان آخر

إلى متى ترى الصديقتان نفسيهماتعملان في هذه المهنة المرهقة؟ تأسف ياسمينة، وهي أم لطفلين، على عدم تفرغها بشكل كافٍ. تعترف ياسمينة»أحلم بالتوقف عن هذا العمل والعودة إلى عملي القديم.لا أشعر بالراحة في هذا المصنع».

أما سارة، من جانبها، فتتمتع بإرادة حديدية» "سأستمر في النضال من أجل حقوقنا داخل الشركة، ومحاربة أيديولوجية أرباب العمل الذين لا يحترمون النساء العاملات للحصول على استقلاليتهن».يمكنك الاحساس بأنخلف رباطة الجأش والهدوء الظاهر، سخط هذه المرأة وتصميمها على تحسين الحياة اليومية للعمال والعاملات. إنه التزام تريد أن تنقله إلى الأجيال الشابة: «نصيحتي للعاملات الشابات هي العمل بكرامة والمطالبة بحقوقهن في مكان العمل. هناك الكثير من سوء المعاملة وانعدام الكرامة في هذا المجال. يتوجب الوقوف في وجه الرؤساء منذ البداية وعدم الخوف من مواجهتهم».

قبل أن نفترق، لاحظنا أن سارة ترتدي حذاء أزرق جميل. هل زودتها به شركة الأحذية التي تعملفيها؟ تجيبنا وهي شبه متفاجئة من السؤال: 'بالطبع لا'.نقلًا عن موقع Telque.ma)).

29 غشت 2017

*** جرى تغيير الأسماء الأولى لأسباب تتعلق بالسرية.**

https://alencontre.org/afrique/maroc/maroc-textile-cacher-la-blessure-le-malaise-pour-ne-pas-risquer-le-licenciement-le-permanent-harcelement-sexuel-hierarchique.html

مقدمة كتاب جوزيف ضاهر: غزة: إبادة مستمرة

بقلم جوزيف ضاهر

فيما كان تأليف هذا الكتاب ينتهي، في يناير 2025، أبرمت دولة الفصل العنصري الاستعمارية الإسرائيلية وقف إطلاق نار مع حركة حماس الفلسطينية، في تعليق مؤقت لحرب إبادة سكان قطاع غزة في أعقاب هجوم حركة حماس في 7 أكتوبر 2023 [1].

أياما قلائل بعد من دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التطبيق، في 19 يناير 2025، وانتهاء حصار سلطات الاحتلال الإسرائيلية لممر نزارم - الذي يشطر الأراضي إلى قسمين، من حدود إسرائيل حتى البحر - عاد مئات الآف الفلسطينيين النازحين إلى شمال المنطقة، برغم أن منازلهم قد دمرت على الأرجح. لكن الهدنة هشة، بينما تستمر تهديدات إسرائيل وضغوطها، بدعم من الولايات المتحدة، ضد فلسطيني قطاع غزة[2].

عاش سكان قطاع غزة، البالغ عددهم 2.4 مليون نسمة، منذ أكتوبر 2023 ، تحت قصف إسرائيلي مستمر وعنيف بنحو غير مسبوق حتى إبرام اتفاق وقف إطلاق النار. جرى ترحيل أكثر من مليوني فلسطيني في الأراضي، أي زهاء ٪90 من مجموع سكانها. وقد تم إيواء غالبيتهم العظمى في خيام بدائية غير ملائمة على الإطلاق لظروف الشتاء.

بلغت الحصيلة الرسمية، عقب إبرام وقف إطلاق النار، 61709 قتيلا، منهم 17881 طفل، وما لا يقل عن 111588 جريح. لكن العدد، للأسف، مرجحٌ أن يكون أعلى بكثير. فقد أشار مقال نشرته المجلة الطبية البريطانية The Lancet في يوليو / تموز2024 إلى أن من شأن الهجوم الجاري آنذاك أن يؤدي إلى مقتل 186 ألف فلسطيني. وفي مقال نُشر في صحيفة The Guardian في سبتمبر/أيلول، قدرت ديفي سريدار Devi Sridhar ، رئيسة قسم الصحة العامة العالمية في جامعة إدنبرة، أن الوفيات في غزة قد تصل، إذا استمرت بوتيرتها الحالية – زهاء 23000 وفاة شهريًا - إلى حوالي 335500 حالة وفاة.

ووفقاً لتقرير للبنك الدولي نُشر في منتصف ديسمبر/كانون أول 2024، يواجه 90% من سكان قطاع غزة انعداماً حاداً للأمن الغذائي، منهم 875 000 شخص في حالة طوارئ و345 000 شخص في حالة طوارئ قصوى. وفضلا عن ذلك، جرى تدمير أو إضرار بالغ بنحو 90% من المساكن. وعلى نطاق أوسع، جرى تدمير جميع البنى التحتية الأساسية في الإقليم: شبكات الاتصالات خُربت بالكامل تقريباً، برغم ما يبذل المشغلون المحليون من جهود للحفاظ على الاتصال؛ كما دُمر القطاع الخاص بشكل كبير، حيث قُوِّضت أو تضررت أكثر من ٪88 من الشركات، وكذلك ٪70 من شبكة الطرق؛ وبعض قطاعات النشاط، مثل الزراعة أو الصيد، والبناء، والصناعة، والنقل، والمالية، لم تعد موجودة على الإطلاق. وقد صرح أشيم شتاينر، رئيس برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، عقب وقف إطلاق النار أن منظمته تقدر أن حوالي ثلثي جميع المباني قد دمرت أو تضررت جراء القصف المكثف من قبل الجيش الإسرائيلي المحتل. وأضاف أن "حوالي ستين عاماً من التنمية ضاعت في هذا الصراع خلال خمسة عشر شهراً[3]". وقد تستغرق إعادة إعمار قطاع غزة ثلاثمائة وخمسين عاماً إذا استمر الحصار، وتقدر كلفتها بأكثر من 53 مليار دولار[4].

تمثل الحرب على قطاع غزة ، بلا ريب، نكبة جديدة، أشد تدميراً ودموية من نكبة العام 1948، حيث طُرد آنذاك أكثر من 700 ألف فلسطيني من ديارهم وأصبحوا لاجئين. استمرت عملية التطهير العرقي والإبادة الجماعية هذه، دون انقطاع بتاتا، بشكل بالغ العنف على مدى خمسة عشر شهراً.

بالإضافة إلى ذلك، يسعى هذا الكتاب إلى وضع تاريخ اضطهاد دولة اسرائيل للفلسطينيين في سياق إقليمي ودولي. وهكذا، يبحث المؤلف في الجزء الأول، الذي يعرض تحليلاً تاريخياً لمسار القضية الفلسطينية، دور إ دولة إسرائيل التاريخي في الشرق الأدنى في خدمة الإمبريالية الغربية، وبوجه خاص الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة.

في الجزء الثاني، يتناول الكتاب توسع الحرب الإسرائيلية في لبنان بعد 7 أكتوبر 2023، ولا سيما في أعقاب تصعيد العنف الإسرائيلي في منتصف سبتمبر 2024. في هذا الجزء، نعود أيضًا بإيجاز إلى تاريخ الاعتداءات والاحتلالات الإسرائيلية في لبنان، حيث أصل حزب الله اللبناني.

في الجزء الثالث تحليل لسقوط نظام الأسد، الذي كان في السلطة في سوريا منذ عام 1970، بالإضافة إلى التحديات التي تعترض التطلعات الديمقراطية والاجتماعية للطبقات الشعبية السورية.

في القسم التالي، نتناول تأثير الحرب على الديناميات السياسية الإقليمية في الشرق الأدنى وعلى مختلف الفاعلين الإقليميين، مثل ملكيات الخليج ومصر والأردن، وكذا على إيران وشبكة نفوذها الإقليمي.

وأخيراً، نتطرق لمسألة التضامن الدولي وأهميته الحاسمة في إطار تحرير فلسطين وعلاقاتها بتحرير الطبقات الشعبية في المنطقة.

جوزيف ضاهر: غزة: إبادة مستمرة

فلسطين والشرق الأوسط والنزعة الأممية

دار نشر Syllepse ، باريس 2025، 168 صفحة، 12 يورو

https://www.syllepse.net/gaza-un-genocide-en-cours-_r_25_i_1112.html

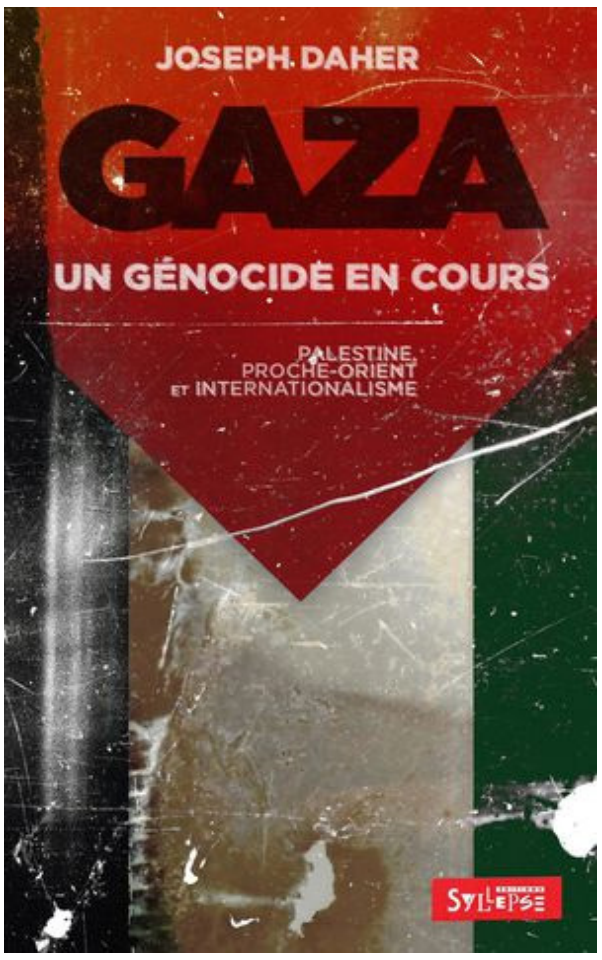

1 -تجدر الإشارة أيضًا إلى أن العديد من المدنيين الإسرائيليين المختطفين في 7 أكتوبر 2023 قُتلوا على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي، لا سيما جراء قصف الدبابات لمنازل كانوا محتجزين فيها.

2 - يتضمن اتفاق الهدنة ثلاث مراحل يتعين أن تفضي إلى وقف كامل للعنف الإسرائيلي ضد قطاع غزة وإعادة إعماره على المدى الطويل، لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أكد مرارًا أن بلاده تحتفظ بـ "حق استئناف الحرب" ضد حركة حماس في أي وقت بدعم من الولايات المتحدة. وفي مطلع مارس/آذار 2025، أعلن عن وقف جميع المساعدات الإنسانية في نهاية المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار.

3 – تقدر منظمة الأمم المتحدة أنه استمرار نسبة النمو البالغة ٪0.4 المسجلة بين عامي 2007 و2022، يستلزم ما لا يقل عن 350 عامًا حتى تستعيد قطاع غزة مستويات الناتج المحلي الإجمالي التي كانت عليها في عام 2022. وكالة الانباء الفرنسية AFP . .، "الحرب قضت على 60 عامًا من التنمية في غزة، وفقًا لمسؤول رفيع في الأمم المتحدة"، 25 يناير 2025،

www.lorientlejour.com/article/1445030/la-guerre-a-efface-60-ans-de-developpement-a-gaza-dit-un-haut-responsable-de-lonu-entretien.html

4 "أكثر من 50 مليار دولار لازمة لإعادة إعمار غزة"، 20 فبراير 2025،

www.lorientlejour.com/article/1448574/update-1-more-than-50-billion-needed-to-rebuild-gaza-world-bank-joint-assessment-says.html

سوريا: إعادة الانطلاق الهشة بعد عهد الأسد

يواجه السكان، بعد أكثر من عشر سنوات من الحرب الأهلية، عملية إنعاش و إعمار بالغتي التعقيد. وتشهد على ذلك الإجراءات الأولى التي اتخذتها الحكومة.

بقلم؛ جوزيف ضاهر

أعاد سقوط نظام الأسد في ديسمبر 2024 الأمل في مستقبل أفضل لسوريا. لكن، بعد بضعة أشهر فقط، ظهرت صعوبات عديدة، أو تفاقمت: تشظي البلد و وتفككه السياسي، وتدخل واحتلال من قبل قوات أجنبية، وتوترات الطائفية، بوجه خاص بعد مذبحة العلويين في المنطقة الساحلية، وغياب انتقال سياسي دامج وديمقراطي. تشكل هذه الديناميات عقبات أمام انتعاش اقتصادي وعملية إعادة إعمار، وكلاهما أمران ملحان وضروريان.

الصعوبات الحالية

لا يزال أكثر من نصف السوريين نازحين داخل البلد أو خارجه. ويعيش 90% من السكان تحت عتبة الفقر، ووفقاً لمنظمة الأمم المتحدة، يحتاج 16,7 مليون شخص – أي ثلاثة أرباع السكان – إلى مساعدات إنسانية.

لذا، فإن تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية أمر حاسم لمستقبل سوريا ولزيادة انخراط الشعب السوري في عملية الانتقال السياسي الراهنة. علاوة على ذلك، ستتطلب عملية الانتعاش وإعادة الإعمار مساعدة مالية دولية.

تقدر تكلفة إعادة إعمار سوريا بما يتراوح بين 250 و400 مليار دولار. ينبغي استخدام المساعدة المالية الدولية، بمشاركة الدولة، من أجل إعادة بناء مساكن للنازحين، وإنعاش قطاعات الاقتصاد الإنتاجية، مع تجنب تغذية الديناميات المضارباتية والتجارية.

رغم ذلك، تواصل العقوبات المفروضة على سوريا وعلى هيئة تحرير الشام (هتش (إعاقة الاستثمارات الأجنبية. في نهاية فبراير 2025، علق الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة العقوبات المفروضة على بعض القطاعات والمؤسسات السورية.

بينما لا تزال العقوبات الأمريكية واسعة النطاق تشكل عقبة رئيسة. في يناير، خففت إدارة بايدن العقوبات المفروضة على قطاع الطاقة وتحويل الأموال الشخصية. لكن، من ناحية أخرى، لم تحدد إدارة ترامب الجديدة بعد سياسة واضحة تجاه سوريا أو موقفاً بشأن العقوبات.

بعد قول هذا، وحتى إذا تجاهلنا هذه الإجراءات التقييدية، تواجه سوريا مشكلات اقتصادية هيكلية عميقة تعيق الانتعاش الاقتصادي وتهدد مستقبل عملية إعادة الإعمار.

يمثل عدم استقرار قيمة الليرة السورية مشكلة أخرى مهمة. فبُعيد سقوط نظام الأسد، ارتفعت قيمتها في السوق السوداء بشكل حاد بفعل تدفق العملات الأجنبية، وتوقعات الحصول على دعم من الجهات الإقليمية والغربية، والسياسات النقدية الرامية إلى خفض المعروض من الجنيه السوري في السوق، و التعامل غير الرسمي بالدولار. لكن الطريق إلى استقرار الليرة السورية لا يزال طويلاً، ما يثبط المستثمرين الباحثين عن عوائد سريعة أو متوسطة الأجل.

من جهة أخرى، تستخدم بعض مناطق الشمال الغربي منذ عدة سنوات الليرة التركية لإضفاء استقرار على الأسواق المتضررة من انخفاض قيمة العملة السورية الحاد. يُستخدم أيضا الدولار الأمريكي على نطاق واسع في البلد. وبالتالي، قد تكون إعادة العمل بالعملة السورية كعملة رئيسة أمراً صعباً في سياق يتسم بعدم الاستقرار.

لا تزال البنية التحتية وشبكات النقل في سوريا متضررة بشدة. وتكاليف الإنتاج مرتفعة مع استمرار نقص حاد في السلع الأساسية وموارد الطاقة. كما تعاني سوريا من نقص اليد العاملة المؤهلة، ويبقى السؤال مفتوحا حول ما إذا كان هؤلاء العمال المتخصصون سيعودون ومتى.

يحتاج القطاع الخاص، المكون أساساً من شركات صغيرة ومتوسطة ذات قدرات محدودة، إلى تحديث وإعادة هيكلة كبيرة بعد أكثر من 13 عاماً من الحرب والدمار. كما أن الموارد العامة محدودة للغاية، ما يحدّ أكثر من إمكانات الاستثمار في الاقتصاد.

تتركز موارد سوريا النفطية الرئيسة في شمال شرق البلد، الخاضع حالياً لسيطرة الإدارة الذاتية لشمال شرق سوريا (AANES) بقيادة الأكراد. ومن شأن اتفاق أُبرم مؤخراً بين رئاسة سوريا والإدارة الذاتية لشمال شرق سوريا أن يسهل وصول دمشق إلى هذه الموارد. رغم ذلك، استمر إنتاج النفط والغاز الطبيعي في سوريا في الانخفاض بشكل كبير منذ العام 2011. انخفض إنتاج النفط من 385 ألف برميل يومياً في العام 2010 إلى 110 آلاف برميل في مستهل العام 2025، وهي كمية غير كافية إطلاقاً لتلبية الحاجات المحلية. كانت سوريا تتزود الى حد كبير، قبل سقوط الأسد، ببترول من إيران، لكن هذا الدعم توقف منذئذ.

بات السوريون، مع استمرار ارتفاع تكاليف المعيشة وانخفاض قيمة الليرة السورية، يعتمدون بشكل متزايد على التحويلات المالية. ويفوق حجم هذه التحويلات الاستثمارات الأجنبية المباشرة في سوريا، التي كانت ضئيلة

التتمة في الصفحة 08

تتمة الصفحة 07

سوريا: إعادة الانطلاق الهشة بعد عهد الأسد

بقلم؛ جوزيف ضاهر

منذ العام 2011، وعن المساعدات الإنسانية، التي تجاوزت في المتوسط 2 مليار دولار سنوياً في السنوات الأخيرة.

القرارات الأولى

في الآن ذاته، تُعزز التوجهات وقرارات الحكومة الاقتصادية، التي تتجاوز ولايتها المؤقتة وتفرض أو تروج لرؤيتها الاقتصادية كنموذج لمستقبل سوريا، إرساء نموذج نيوليبرالي وتسرعه مصحوبا بتدابير تقشفية. تخدم هذه السياسة بشكل أساسي مصالح الطبقات الرأسمالية. فقد نظم زعيم هتش، أحمد الشرع، ووزراؤه العديد من اللقاءات مع رجال الأعمال السوريين، داخل البلد وخارجه، لعرض رؤاهم الاقتصادية والاستماع إلى مطالبهم، بهدف تلبية مصالحهم.

بالإضافة إلى ذلك، تدل مؤشرات متطابقة على أن هتش تُسرع عملية الخصخصة وتُنفذ تدابير تقشفية في البلد. صرح وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني لصحيفة فاينانشال تايمز ، قبل مشاركته في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، بأن القادة الجدد يعتزمون خصخصة الموانئ والشركات العامة وجذب الاستثمارات الأجنبية وزيادة التجارة الدولية. وأضاف أن الحكومة «ستدرس الشراكات قطاع عام–خاص لتشجيع الاستثمار في المطارات والسكك الحديدية والطرق».

فيما يخص تدابير التقشف، جرى بالفعل اتخاذ العديد من القرارات. رُفع سعر الخبز المدعوم من 400 ليرة سورية (لـ 1100 غرام) إلى 4000 ليرة سورية (في البداية لـ 1500 غرام، ثم خُفض إلى 1200 غرام). خلال الأشهر التالية، أُعلن عن إنهاء الدعم على الخبز، في إطار تحرير السوق.

بعد بضعة أسابيع، صرح وزير الكهرباء عمر شقرق في مقابلة أجراها في يناير 2025 مع موقع The Syria Report أن الحكومة تخطط لخفض تدريجي لدعم الكهرباء، بل حتى إلغاءه، لأن «الأسعار الحالية منخفضة جداً، وأقل من كلفتها، ولكن بشكل تدريجي فقط وبشرط زيادة الدخل المتوسط». حالياً، لا يتجاوز إمداد الشبكة العامة بالكهرباء في المدن الرئيسة في البلاد ساعتين في اليوم. في الآن ذاته، جرى رفع سعر قارورة الغاز المنزلي المدعومة من 25000 ليرة سورية (2.1 دولار) إلى 150000 ليرة سورية (12.5 دولار)، ما كانت له عواقب وخيمة على الأسر.

بالإضافة إلى ذلك، أعلن وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية عن تسريح ربع مستخدمي الدولة أو ثلثهم، ما يعادل، حسب السلطات الجديدة، عدد الموظفين/ات الذين كانوا يتقاضون رواتبهم دون عمل. في الوقت الحالي، لا توجد تقديرات لعدد العمال/ات الذين سُرحوا/ن، في حين أن بعض الموظفين/ات في إجازة مدفوعة الأجر لمدة ثلاثة أشهر في انتظار توضيح وضعهم الوظيفي الفعلي. في أعقاب هذا الإجراء، اندلعت احتجاجات العمال/ات المسرحين/ات أو الموقوفين/ات عن العمل في جميع أنحاء البلد.

برغم الإعلان عن زيادة بنسبة 400٪ في رواتب العمال في فبراير 2025، ما يرفع الحد الأدنى للأجور إلى1 123 560 ليرة سورية (حوالي 93.6 دولارًا)، فإن هذه الإجراء، الذي لم يُنفذ بعد، لا يزال غير كافٍ لمواجهة ارتفاع تكاليف المعيشة. وفقاً لتقديرات ليومية قاسيون في نهاية مارس 2025، يبلغ الحد الأدنى لكلفة المعيشة لأسرة سورية مكونة من خمسة أفراد تقيم في دمشق 8 ملايين ليرة سورية شهرياً (ما يعادل 666 دولاراً). (1)

في متم يناير /كانون الثاني 2025، خفضت دمشق الرسوم الجمركية على أكثر من 260 منتجاً تركياً. وبلغت الصادرات التركية إلى سوريا في الربع الأول من هذا العام حوالي 508 ملايين دولار، بزيادة بنسبة 31,2% مقارنة بالفترة نفسها من العام 2024 (حوالي 387 مليون دولار)، وفقاً لوزارة التجارة التركية. كما أعرب المسؤولون السوريون والأتراك عن استعدادهم لاستئناف المفاوضات بشأن اتفاقية التجارة الحرة بين سوريا وتركيا لعام 2005، المعلقة منذ عام 2011، بهدف توسيع التعاون الاقتصادي. رغم ذلك، قد يكون لذلك تأثير سلبي على الإنتاج الوطني السوري، لا سيما في قطاعي الصناعة التحويلية والزراعة، اللذين قد يواجهان صعوبة في مواجهة منافسة الواردات التركية. كان الاتفاق السابق، المبرم في العام 2005، قد أدى إلى آثار مدمرة على الصناعة المحلية، مفضيا إلى إقفال العديد من المصانع، لا سيما في ضواحي المدن الكبرى.

الخلاصة، تواجه سوريا تحديات اجتماعية واقتصادية ضاغطة.جب، في هكذا سياق، تسريع معالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية من أجل تحسين ظروف معيشة السكان وقدرتهم على المشاركة في الحياة السياسية في الفترة الانتقالية. لكن توجه الحكومة الجديدة الاقتصادي والسياسي، المتسم برغبة في زيادة التحرير والخصخصة والتقشف وخفض الإعانات، لن يؤدي إلا إلى زيادة التفاوتات الاجتماعية والفقر وتركيز الثروة في أيدي أقلية وغياب التنمية الإنتاجية، وهي العوامل التي كانت وراء انتفاضة العام 2011الشعبية.

(1)عشية شهر رمضان، استجوب المجلس النرويجي للاجئين أشخاصًا من مختلف الدخل، قدروا أن الكلفة الشهرية للغذاء والإيجار والخدمات العامة تبلغ 3 ملايين ليرة سورية، أي 300 دولار أمريكي، لكل أسرة، ويرجع ذلك أساسًا إلى التقلبات المستمرة في سعر الصرف وتقلبات السوق.

المصدر– Istituto per gli studi di politica internazionale 18 أبريل 2025:

https://www.ispionline.it/it/pubblicazione/siria-la-fragile-ripartenza-post-assad-206283

لماذا ليست الدعارة «عملاً جنسياً»؟

بقلم؛ راشيل موران، 11 أغسطس 2023

منذ سنوات 1970، جرى وضع برنامج تكتيكي وسياسي لتعزيز تجارة الجنس العالمية. ويستند هذا البرنامج إلى إعادة تعريف الدعارة وفق محورين متناقضين ظاهرياً: الترويـج للدعارة باعتبارها «عملاً عادياً» والترويـج للأشخاص الذين م
منذ سنوات 1970، جرى وضع برنامج تكتيكي وسياسي لتعزيز تجارة الجنس العالمية. ويستند هذا البرنامج إلى إعادة تعريف الدعارة وفق محورين متناقضين ظاهرياً: الترويـج للدعارة باعتبارها «عملاً عادياً» والترويـج للأشخاص الذين يمارسون الدعارة باعتبارهم أقلية جنسية. ورغم أن جماعات مصالح قوية أنفقت من الطاقة والموارد المالية الكثير لترجيح الرأي العام بشأن هذين الأمرين، فإن الحقيقة هي أن كلا الحجتين غير صحيحة.

الدعارة ليست جنساً ولا عملاً

لماذا ليست الدعارة "جنساً"؟

الجنس منحُ متعةٍ متبادلٌ، سواء كان ذلك في إطار علاقة حب والتزام، أو لقاء قصير بين غرباء، أو أي شيء بينهما. الجنس شيء متشارك بروح أخذ وعطاء. إنه ليس شيئًا قسريًا أو مشترى أو مكتسبا بالخداع أو التخويف أو الإكراه.

لا يوجد ضغط أو ترهيب أو إكراه حيثما توجد تبادلية، ولكنها تحدث كل يوم حيثما يوجد ما يسمى "موافقة". لذا ، ليست الموافقة مؤشرًا جيدًا على علاقات جنسية سليمة. ليس الموافقة بل وجود أو تبادلية او انعدامها هو العامل المحدد لتبادل جنسي صحي من الناحية النفسية والعاطفية.

التبادلية غائبة في سياق الدعارة. لا يوجد عطاء وأخذ جنسيين، اللذان يشكلان التبادلية الملازمة لتبادل جنسي حقيقي ومقبول من الطرفين. عوض ذلك، يخضع أشخاص (غالباً من النساء) بلا رغبة ولاهتمام جنسي، لعلاقات جنسية مطلوبة من أشخاص آخرين (غالباً من الرجال)، كل يوم، عادةً عدة مرات في اليوم، ولأن هذه الممارسات الجنسية غير المرغوب فيها مطلوبة بشكل نشط، فإنها تُعرّف على توافقية. وبالتالي، فإن كلمة "موافقة" تخلق وهمًا؛ فهي أداة لغوية تعرض بنحو مغالط العنف الجنسي على أنه علاقات جنسية. وقد تم تبنيها من قبل النسويات الليبراليات وغيرهن من التقدميات اللواتي لا يعرفن، أو لا يهمهن أن يعرفن، أنهن يوافقن على أشكال عنف جنسي مقترفة على نطاق صناعي.

يجب أن نحافظ بشدة على تمييز الجنس عن العنف الجنسي، وأوضح طريقة للقيام بذلك هي الحفاظ بشدة على التمييز بين الموافقة والتبادلية. "الموافقة" موجودة في الدعارة وفي انتهاكات أخرى عديدة لحقوق الإنسان، إذا جرى اعتبار الاستسلام بسبب اليأس مرادفًا للموافقة؛ لكن التبادلية منعدمة في جنس الدعارة، وجنس الدعارة نقيض لروح التبادلية. إذن، تكشف التبادلية، كمفهوم، حقيقة الطبيعة غير الطوعية للدعارة. الدعارة، على غرار الاغتصاب، ليست جنسًا، لأن الجنس في كلتا الحالتين يخضع لعوامل لا تبادلية فيها.

وبما أن الدعارة ليست علاقة جنسية متبادلة، من غير المنطقي أيضاً تصنيف الأشخاص الذين يمارسون الدعارة على أنهم أقلية جنسية. لكنه أمر غير منطقي محسوب جيدا. أنها قسوة صارخة لا يمكن الدفاع عنها، بالنظر إلى عقود من الأبحاث التي أثبتت وجود علاقة واضحة بين الدعارة وأشكال العنف الجنسي المتعرض لها منذ الطفولة.

لماذا ليست الدعارة "عملاً"؟

لا تنطبق مصطلحات "وظيفة" و"عمل" على جميع الأنشطة مدفوعة الأجر. هذا ما نلاحظه ونقبله عندما نتحدث عن انتهاكات حقوق الإنسان في مجالات أخرى، مثل قضية أوراش العمل السرية. ومع ذلك، عندما ننظر إلى الدعارة، نجد أن ما يجعل العمل غير قابل للاستمرار، على عكس ورش العمل السرية، ليس ظروف "العمل" بحد ذاتها، بل جميع جوانب ما يُعتبر عملاً، بل وأكثر من ذلك، هيكل الإطار الذي يندرج فيه. الدعارة، كمؤسسة، هي عنف في حد ذاتها.

ظروف عمل آمنة جزءًا لا يتجزأ من أي شكل من أشكال العمل، ولكن نظرًا لأن جوهر الدعارة - وليس فقط ظروف ممارستها أو الظروف الخارجية التي تؤثر عليها، مثل التشريعات - ضار من نواحٍ عديدة، فإن الدعارة هي شكل من أشكال الاستغلال لا يمكن إصلاحه ولا يمكن مقارنته بأي شكل من أشكال العمل الحقيقي.

كيفية اشتغال الدعارة ليس كاشتغال العمل، إلا من حيث الأجر، وحتى في هذه الحالة، فإنها تشتغل بنحو مختلف تمامًا. لا تتمتع البغايا بأي تقدم في حياتهن المهنية. بل على العكس تمامًا. كلما زادت خبرة الشخص في الدعارة، قلّت قيمته وقلّ أجره.

سيكتسب الشخص الذي يعمل عملا حقيقيا الكثير من المعرفة والخبرة على مدى العشرين عامًا الماضية وسيتقاضى أجرًا مناسبًا من جراء ذلك؛ لكن الشخص الذي يمارس الدعارة سيكتسب أيضًا الكثير من المعرفة والخبرة، لكنه سيُعتبر عديم القيمة تقريبًا بسبب ذلك. الشخص الذي عمل لمدة ثلاثين عامًا سيكون على رأس قسمه أو مؤسسته، وغالبًا ما يستعد للتقاعد مع معاش تقاعدي مريح وآمن؛ لكن الشخص الذي عمل ثلاثين عامًا في الدعارة سيُعتبر عديم القيمة تمامًا وسيجد نفسه بلا موارد، غير قادر على إطعام نفسه. تختلف الدعارة عن أي شكل آخر من أشكال العمل في جميع مراحلها، بما في ذلك خاتمتها البائسة.

إن تصوير الدعارة على أنها عمل عادي وطبيعي يتماشى مع الاقتناعات الأيديولوجية لأصوات أقصى اليسار التي لن تضطر أبدًا إلى العيش فيها، ويخدم مصالح عصابات القوادين والمتاجرين بالبشر الذين يستفيدون منها بشكل كبير، ولكنه لا يضيف أي قيمة على الإطلاق إلى حياة الأشخاص الذين يقعون في شرك أنظمة الدعارة في جميع أنحاء العالم.

يحاول البعض تصوير الدعارة على أنها مسألة جنس، حتى يمكن عرضها على أنها مسألة حرية جنسية و جعلها تتماشى مع حقوق الأقليات الجنسية. هؤلاء الأشخاص أنفسهم سيقدمون حجة غير منطقية مفادها أن الدعارة لا ينبغي أن تحمل اسمها الحقيقي – فهم يدعون أنها عمل مشروع ومقبول وينبغي أن تُعرف باسم "العمل الجنسي". في الواقع، الدعارة ليست جنسًا ولا عملًا، ناهيك عن كونها كلاهما معًا.

أدى الاعتبار المضلل للدعارة على أنها "عمل جنسي" إلى زيادة الدعم للسياسات الضارة التي تنزع التجريم عن القوادة وشراء الخدمات الجنسية وإدارة بيوت الدعارة. من شأن مثل هذه السياسات أن تضر بالناجيات وتوسع سوق الدعارة. ساعدوا المشرعين والمشرعات على فهم الطبيعة الحقيقية للدعارة وحثوهم على معارضة نزع التجريم عن تجارة الجنس بالكامل!

اتصلوا بمنتخبيكم المحليين لمعارضة نزع التجريم عن تجارة الجنس:

لنعارض النزع التام لتجريم الدعارة، ولنحم الناجيات من تجارة الجنس، وليس القوادين وأصحاب بيوت الدعارة ومشتري الجنس!

النص الأصلي لهذا المقال:

https://endsexualexploitation.org/articles/why-prostitution-is-not-sex-/work

عن تجربة الكاتبة في الدعارة:

L›enfer des passes، بقلم راشيل موران

https://entreleslignesentrelesmots.lenfer-/16/05/wordpress.com/2023/des-passes-de-rachel-moran-compte-/rendu

- راشيل موران: حقيقة الدعارة ليست معقدة. إنها بسيطة للغاية

https://entreleslignesentrelesmots.la-/10/07/wordpress.com/2022/realite-de-la-prostitution-nest-pas-/complexe-elle-est-tres-simple

ساندرين غولدشميت: راشيل موران: "مصطلح 'عاملة جنس' هو سلاح بلاغي لتطبيع الدعارة"

ساندرين غولدشميت: جحيم الدعارة

https://entreleslignesentrelesmots.lenfer-/16/12/wordpress.com/2021/des-passes/

المشروع الفاشي العالمي: الأزمة والتحكم والنضال من القاعدة

بقلم: ويليام إي. روبنسون William I. Robinson

تتمثل نقطة انطلاق كل تحليل للظروف المروعة التي تهز العالم اليوم — حروب تجارية، إبادة جماعية، فاشية — في أزمة الرأسمالية العالمية غير المسبوقة، حيث تتداخل أربعة أبعاد: 1) بعد اقتصادي يتضمن فيض تراكم وركودا مزمنا؛ 2) بعد اجتماعي، مع إعادة الانتاج الاجتماعية والتفكك الاجتماعي على نطاق واسع؛ 3) أزمة شرعية الدولة والهيمنة الرأسمالية بينما يتفتت النظام الدولي لما بعد الحرب العالمية الثانية؛ 4) أزمة بيئية تهدد باستنفاد الغلاف الحيوي.

فيما يلي محاولة لتصوير «الوضع الاجمالي» للظرفية التاريخية بأوسع نطاق ممكن — في 1000 كلمة.

يشهد النظام طورا جديدا جذريا من إعادة الهيكلة والتحول على أساس الثورة الرقمية، وقبل كل شيء على الذكاء الاصطناعي (AI)، الذي أحدث ثورة في قوى الإنتاج وأدى أيضًا إلى تغيير علاقة رأس المال العابر للأوطان والعمل والدولة. يجمع التكتل المهيمن الناشئ بين التكنولوجيا والمالية والمجمع الصناعي-العسكري-الأمني. أصبح الاقتصاد والمجتمع العالمي بأسره أكثر اعتمادًا على التقنيات الرقمية. أصبح الذكاء الاصطناعي قادراً الآن على معالجة كميات لا حصر لها من البيانات في لحظة واحدة وانتاج خوارزمياته الخاصة. لم تعد الشركات والدول والمؤسسات السياسية والعسكرية قادرة على العمل بدون التكنولوجيات الرقمية، ما يجعل المجتمع العالمي شديد الاعتماد على الشركات التكنولوجية العملاقة التي تدير وتسيطر على هذه التكنولوجيات والمعرفة اللازمة لتطويرها وتطبيقها.

الأسواق العالمية مشبعة. هناك طاقة إنتاجية صناعية فائضة هائلة. معدل الربح في انخفاض منذ مطلع القرن. الطبقة الرأسمالية عبر الوطنية (TCC) تبحث يائسة عن مكان لتفريغ الفوائض وفتح مساحات تراكم جديدة. ويؤدي التوسع الاستخراجي المفترس إلى موجات تهجير. الدول منخرطة في تنافس شديد على الأسواق والموارد، حيث تحاول كل منها جذب استثمارات الطبقة الرأسمالية عبر الوطنية وضمان الموارد التي يتطلبها التراكم داخل الأراضي الوطنية. ويمثل السعي للاستيلاء على الموارد محور الأحداث في فلسطين والكونغو والسودان والمكسيك وكولومبيا وأماكن أخرى، الأمر الذي تدل عليه مطالب ترامب بصدد غرينلاند وكندا ومعادن أوكرانيا. ويؤدي الضغط المستمر من أجل التوسع إلى زيادة عدم الاستقرار والصراعات. وتشتد الانقسامات بين النخب السياسية والاقتصادية مع انهيار الكتلة الرأسمالية العالمية التاريخية التي تشكلت في أواخر القرن العشرين.

توزيع سياسي جديد

مؤسسات الديمقراطية البرجوازية عاجزة عن إدارة الأزمة، وتشكل عقبات أمام التوسع الرأسمالي. ينطوي الاستبداد الجديد، وفاشية القرن الحادي والعشرين، والشعبوية اليمينية المتطرفة على كيفيات جديدة للسيطرة على المجتمع المدني بقدر ما تنشأ أشكال جديدة للدولة. الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي، والرئيس السلفادوري ناييب بوكيلي، والرئيس الإكوادوري دانيال نوبوا، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والرئيس التركي رجب طيب أردوغان - هؤلاء وغيرهم من الشخصيات يمثلون أنظمة سياسية جديدة تعجل بانهيار دولة القانون كما جرى تشكيلها. وتتوافق هذه الأنظمة بشكل وثيق مع التحولات الاقتصادية التي حدثت، لا سيما التركيز غير المسبوق للسلطة والثروة على نطاق عالمي في عصابة المليارديرات من الطبقة الرأسمالية العابرة للأوطان.

هناك إعادة تشكيل لكتلة السلطة داخل الدولة. لم تعد الأشكال القديمة للشرعية تقوم بوظيفتها. وتشكل الديمقراطية البرجوازية عائقًا أمام إعادة بناء النظام الرأسمالي تحت السيطرة المباشرة للكتلة المهيمنة الناشئة التي تسعى إلى أشكال شرعية مغايرة، والحكم بالقوة والمراسيم، وتطبيع التعاملات المافياوية. تريد عناصر داخل نظام ترامب، مدعومة من قبل رأسماليي التكنولوجيا والمال الأقوياء، وبنصيحة من مجموعة من الشخصيات السياسية والفكرية الغامضة مثل كورتيس يارفين، بمفهومه عن "التنوير المظلم"، أن تنهار الدولة الدستورية ("الإدارية") وأن يتم نهبها — ومن هنا جاءت استعارة المنشار الكهربائي التي استخدمها ميلي.

إن العزم على تقليص الدولة الأمريكية بشكل كبير هجوم مباشر على الطبقة العاملة، بما في ذلك القطاع الأكثر تنظيما (الموظفون). ويهدف إلى تحطيم ما تبقى من الدولة ذات الدور المنظِّم و الاجتماعي. لقد أدت عقود من النيوليبرالية إلى خصخصة متواصلة للدولة، وللحرب و للاستخبارات و الخدمات الاجتماعية والسجون والبنية التحتية. لم يعد الهدف خصخصة الدولة فقط، بل إنشاء دول مافياويةخاصة. وأول هذه الدول، بروسيرا في هندوراس، هي نموذج لذلك.

فائض بشري

تؤدي الثورة الرقمية إلى توسع سريع في السكان الفائضين — فقد تم طرد مليارات ويجب السيطرة عليهم وحتى إبادتهم. وتشمل استراتيجيات الاحتواء الكابوسية خيار غزة المتمثل في الإبادة الجماعية الصريحة، وخيار السلفادور المتمثل في السجن الجماعي، والتوسع الجذري في الدولة البوليسية العالمية، المستخدمة التقنيات الجديدة للمراقبة الجماعية والرقابة الاجتماعية والقمع. ويتمثل شكل آخر للتعامل مع البشر الفائض في التخلي البسيط عنه، كما هو الحال في المناطق الريفية في الولايات المتحدة، حيث تقضي المواد الأفيونية على مجتمعات بأكملها. وقد اقترح ترامب ميزانية البنتاغون بقيمة ألف مليار دولار مع تصاعد الإنفاق العسكري في جميع أنحاء العالم. التراكم العسكري والتراكم عن طريق القمع أمران أساسيان للحفاظ على التراكم العالمي والسيطرة على التمرد من الأسفل.

يكتسي هذا القمع بُعدا رمزيا حاسما. يجب تجريم البشر الفائضين ونزع إنسانيتهم وجعلهم كبش فداء بكل طريقة ممكنة. وهذا ما يفسر القسوة التي لا توصف التي يعامل بها السجناء في معسكرات الاعتقال في السلفادور، حيث يتم إهانتهم وإذلالهم أمام كاميرات العالم. في الولايات المتحدة، تهدف وحشية الحرب على المهاجرين، المتخذة شكل اعتقالات تعسفية وعنيفة في كثير من الأحيان واختطافات علنية، إلى إظهار مشهد الدولة الفاشية الناشئة، وإلى توجيه تحذير عام بأن لا تسامح مع المعارضة السياسية والصراع الطبقي من أسفل.

تروم الحرب الطبقية الفاشية من فوق إلى تحميل عبء الأزمة للجماهير الكادحة: تقسيم الطبقات الشعبية وتفكيكها، وسحق الأجور، ومهاجمة النقابات، وتكثيف معدل الاستغلال، وفرض حالات الطوارئ. ليس من المستغرب أن تستهدف الهجمات على المهاجرين بشكل خاص أعضاء النقابات والنشطاء العماليين بالاعتقال والترحيل. تسعى الدولة الفاشية إلى بث الخوف وعرقلة تطور الشروط الذاتية اللازمة للمقاومة الجماهيرية.

كل ما ورد في هذا التحليل يتطلب تحذيرًا عاجلاً: ثمة هوة عميقة بين النوايا والمقدرات. المشروع الفاشي العالمي مفعم بالتناقضات! يجب على المقاومة الجماهيرية من أسفل تحديد هذه التناقضات واستغلالها. هناك في الوقت الحالي ترابط إيجابي بين القوى لصالح المشروع الفاشي. مهمتنا هي عكس هذا الترابط بالنضال الجماهيري.

23 أبريل 2025

أصول الحركة النقابية الحرة بالمغرب

تتمة الصفحة 12

وصاح فيهم:

«اتركوني أرى سماء بلادي الصافية لآخر مرة».

وبعد نقلهم إلى سجن القنيطرة، حاول القادة السياسيون والنقابيون مواساة أبطال المقاومة المعتقلين الذين لاحقهم البوليس حتى إلى داخل الزنازن لانتزاع الاعترافات منهم.

ولقد أكد التاريخ النضالي أن تضحية هؤلاء الشهداء وكذا المنفي الذي استهدف له صاحب الجلالة وعائلته لم تذهب سدى إذ سرعان ما تُوِّج كفاح الملك والشعب بالفوز المبين وبكل الانتصارات اللاحقة.

المصدر: الطيب بن بوعزة، ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب.

ترجمة عبد الله رشد، مطبعة دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1992، صص. 72-

الهوامش

(1) كانت هذه الزيادة تصل إلى 100% لصالح الفرنسيين في بداية عهد الحماية.

(2) جعل لابون حدا لمنفى علال الفاسي في الغابون، وأحمد بلافريج في كورسيكا، وأنهى الإقامة الإجبارية لمحمد بلحسن الوزاني في ايتزر.

(3) شهادة ألبير عياش في كتابه «الحركة النقابية بالمغرب»، ج.2، ص.171، وكان عضوا في وفد منظمة س.ج.ت (C.G.T) الذي أتى إلى جرادة لإقناع المغاربة بالانضمام إلى نقابات أخرى لمواجهة هجومات الإدارة والسلطة.

(4) وسيطرد إلى الجزائر بلده الأصلي. وفي سنة 1948 لقي نفس المصير أوعلي الكاتب العام لنقابات جرادة، والمتعاطف مع حزب الشعب الجزائري.

(5) أغلب هؤلاء ومن بينهم الأستاذ ألبير عياش استُهدفوا بالطرد من المغرب سنة 1945 بسبب نشاطهم النقابي.

(6) هذا القائد لعب أيضا دورا مخزنيا على رأس القوات الاحتياطية في عهد المقيم العام لاكوسط.

(7) تعرض الطيب إلى عدة مضايقات بجرادة سنة 1945 من طرف الشرطة التي استنطقته عدة أيام بشأن تلقين الأناشيد الوطنية للعمال.

(8) سيلعب هذا المراقب السفاح دورا خطيرا أثناء أحداث وجدة الدامية في أغسطس/آب 1953.

(9) لحسن ماهر وجد عملا في مستشفى موريس كو «ابن رشد حاليا» ونجح مناضلون آخرون في إيجاد شغل لهم داخل المصانع الكبرى.

(10) الأستاذ عبد الرحمان اليوسفي هو من أدخل نظام التعاونيات في المعامل بالمغرب. وترأس تعاونية معمل السكر المناضل المرحوم محمد أوليازيد. وحينما اكتُشف الأمر طُرد اليوسفي من المعمل بأمر من شينيبو مدير «مكتب الشغل المغربي»، غير أنه واصل كفاحه السياسي والاجتماعي في مدن الصفيح وغيرها من الأحياء الصناعية بصفته مسؤولا عن حزب الاستقلال في هذا القطاع الشاسع.

(11) مناطق واقعة جوار جبال الأطلس المشهورة بمقاومتها للاحتلال الفرنسي (المترجم).

(12) بهذه المناسبة تعرف لأول مرة النقابيون القادمون من الدار البيضاء على المحجوب بن الصديق في محطة القطار بمكناس، وكان المهدي بن بركة هو الذي رتب اللقاء. وانضم المحجوب إلى الوفد الذي كان يتركب من صالح المسكيني، ومحمد التيباري، ولحسن ماهر، والمعطي الشرقاوي، وعبد النبي صدقي، والطيب بن بوعزة.

(13) ضمن عمال مصنع السكر برزت عدة وجوه قامت بدور كبير في حركة المقاومة المسلحة أمثال الشهداء: إبراهيم أوليازيد، رحال المسكيني، محمد بن لحسن طوطو، محمد بن المكي، والنقابي البارز صالح المسكيني.

(14) نُفي صالح المسكيني إلى تالسينت رفقة المهدي بن بركة والفقيه الحمداوي وعمر أبو الطيب، ولم يستعد صالح حريته إلا في 17 ديسمبر/ كانون الأول 1954.

(15) تابع المؤلف مجرى هذه الأحداث بصفته صحفيا رفقة المهدي بن بركة ومراسلين آخرين.

(16) كانت السلطة الاستعمارية تنظم بمناسبة جميع التظاهرات العمالية أنواعا شتى من الاستفزازات والقمع.

(17) كان الأستاذ عبد الرحيم بوعبيد يحضر الاجتماعات النقابية الأسبوعية بمنزل الشهيد إبراهيم الروداني باسم اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال. وتكلف بعده بنفس المهمة البشير بلعباس وعبد الله إبراهيم.

(18) دانييل كيران مناضل ضد الاستعمار ربطته علاقات صداقة بالوطنيين: محمد بلحسن الوزاني، أحمد بلافريج، عمر عبد الجليل، حينما كانوا يدرسون بفرنسا، وتزعم حملة لفائدة علال الفاسي في نداء تحت عنوان: «يجب إنقاذ الفاسي، المنفي في الغابون، تحت خط الاستواء، في مناخ قاتل».

(19) قدر مركز الكاثوليكيين المثقفين الفرنسيين حصيلة حوادث يومي 7و8 ديسمبر/كانون الأول بالدار البيضاء 1000 و1200 قتيل مغربي.

(20) كان اسم عميد الشرطة بيير فوارون مسجلا ضمن لائحة الإرهابيين الأوربيين الثلاثة عشر الذين ألقي عليهم القبض في يونيو/ حزيران 1955، وأطلق سراحهم بعدم المتابعة لتساهل القضاة الفرنسيين معهم .

(21) هناك اعتُقل المحجوب بن الصديق ومبارك بن عمر والمعطي الشرقاوي. وهناك أيضا حجز البوليس مئات الدراجات الهوائية والنارية ومن بينها دراجة المؤلف. ولم يستردها أبدا مالكوها.

(22) فيما يخص التهمة الأولى المتعلقة بالأمن الداخلي يشير الفصل 77 من القانون الجنائي الفرنسي في نفس الوقت إلى المس بالنظام الجمهوري. أما الإدانة الثانية فينص الفصل 80 على معاقبة كل عمل يمس بالأمن الخارجي للدولة الفرنسية وبوسع القارئ أن يتخيل أحلام الاندماج المسيطرة على عقول المستعمرين.

(23) كان الطيب مضطرا للإجابة على جميع الأسئلة المتعلقة بوثائقه الشخصية وحتى عن تلك الوثائق المحجوزة في مقر النقابات بصفته كاتبا عاما للاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب.

(24) دافع شارل لوكَروان عن الوطنيين المغاربة أمام المحاكم العسكرية الفرنسية، وروى الكثير عن حقد البوليس وعصابات القتلة الأوربيين في كتابه «العدالة وطن الإنسان» واستهدف لمحاولات اغتيال كثيرة. ونجا بفضل شجاعته وهدوئه وسلاحه. وطُرد من المغرب يوم 18 يوليو/تموز 1955، لكنه عاد إلى المغرب بعد إلغاء قرار الطرد من قِبل المقيم العام ديبوا. وخصص له المغاربة استقبالا حارا في مطار الدار البيضاء.

(25) كانوا متهمين بقتل أربعة أوربيين في حوادث 7 و8 ديسمبر/ كانون الأول 1952. وصدر بحق ثلاثة منهم الحكم بالإعدام وعلى اثنين بالأشغال الشاقة المؤبدة، وواحد بعشر سنوات «ليكونوا مثالا لغيرهم». واستُبدل الإعدام الصادر على المتهم الثالث محمد بن إسماعيل بالسجن المؤبد بعد التماس العفو من رئيس الجمهورية الفرنسية من طرف محاميه، عبد القادر بنجلون الأمين المساعد لحزب الشورى والاستقلال.

(26) لا تغيب عن الذهن حملة الاعتقالات الواسعة التي قادها سنة 1951 الجنرال بواي دولاتور بفرقة من الجيش والكلاب البوليسية لاعتقال الحنصالي «رجل تادلة» الذي زرع الرعب في قلوب المعمرين بالمنطقة. وانتقم الجيش الفرنسي من سكان آيت سعيد وقتل منهم العشرات بتهمة مساعدة الحنصالي.

ورقة تعريفية

انخرط الطيب بن بوعزة في النضال النقابي منذ بداية شبابه، وكان مقتنعا بدور الصراع الاجتماعي في مجال الكفاح الوطني وتعرض للاعتقال في سنوات 1945 و1948 و1952. وساهم الطيب في الوضع الأساسي للنقابة المغربية .

تحمل عدة مسؤوليات، عمل سفيرا سابقا في الدول الإسكندنافية وفي غانا والبرتغال ويوغوسلافيا، كما مثل المغرب في مختلف المؤتمرات والهيئات الدولية .

بن بوعزة من مواليد بركان سنة 1923 أنهى تعليمه الابتدائي وتابع دراسته بثانوية مولاي يوسف بالرباط

توفي في يناير 2015

بقلم؛ الطيب بن بوعزة

أصول الحركة النقابية الحرة بالمغرب

بقلم؛ الطيب بن بوعزة

قسم 5 اخير

تقديم

لا شك أن الإهمال البالغ الذي صار إليه تاريخ الحركة العمالية بالمغرب لا يعدو أن يكون سوى أمارة من أمارات التردي الإجمالي لهذه الحركة. فالجهود الجدية المتناولة جانبها النقابي كادت تتوقف كليا بإتمام الفقيد البير عياش ثلاثيته الموسومة «الحركة النقابية بالمغرب» بصدور جزئها الثالث قبل 31 سنة (سبتمبر 1993). وكذا الأمر من جانبها السياسي، بإيقاف المَنِيَّة جهودَ الفقيد شكيب أرسلان، الذي خص الحزب الشيوعي المغربي بدراسة هي أجود ما تناول هذا الحزبَ العمالي. والأمَرُّ ما هي عليه انشغالاتُ المنظمات النقابية اليوم بتاريخ كفاح الطبقة العاملة ومنظماتها. فهذا موضوع مهجور ما خلا بعض جهود التوثيق التي تقوم بها كدش بإصدار مصنفات بيانات وكرونولوجيا.

سعينا دوما، منذ صدور جريدة المناضل- ة قبل 20 سنة، إلى إتاحة المكتوب عن الحركة العمالية لمناضلي طبقتنا ومناضلاتها، بترجمة ما يتناول حقبا سالفة، وبمتابعة لأبرز نضالات العقود الثلاثة الأخيرة. نواصل بمد القارئ- ة، ونحن نخلد الذكرى 70 لتأسيس الاتحاد المغربي للشغل، بنص كتبه الأمين العام الأول للاتحاد المغربي للشغل، الطيب بن بوعزة، الذي أطاحه عسفا المحجوب بن الصديق، بدعم من قادة الحركة الوطنية البرجوازية، وبمقدمتهم عبد الله ابراهيم .

ومن نافل القول أن القصد إتاحة أدبيات في التاريخ العمالي للمغرب، بلا مشاطرة لآراء من ننشر كتاباتهم- هن.

اوعلى اثر استفزازات يومي 7 و8 ديسمبر/كانون الأول 1952 صدر قرار بمنع حزب الاستقلال والحزب الشيوعي والنقابات.

وتعرض أخ المؤلف محمد بن بوعزة هو وأسرته إلى القمع الاستعماري، ووُجهت إليه تهمة القيام بدور الوسيط بين المسؤولين في حزب الاستقلال في الشمال والجنوب، وكان يعمل مترجما في عرباوة بالحدود، وكان منزله محل تفتيش دقيق، واخضع أعوان الشرطة كذلك زوجته للتفتيش.

وفي رسالة بعث بها الطيب إلى أخيه، ندد فيها بالإرهاب الاستعماري، وبلغه تحيات أفراد العائلة ومن بينهم ابنه الأصغر المسمى «الأستاذ عبد القادر الوطني». ولم يقتنع المستعمرون الذين حجزوا الرسالة بأن طفلا يبلغ من العمر أربع سنوات يمكن أن يحمل اسما من ذلك الحجم، وذهبوا عبثا يبحثون عن صاحب الاسم الحقيقي.

وهكذا أُبعد السيد محمد بن بوعزة، الذي وقع على لائحة لتأييد المطالبة بالاستقلال سنة 1944، من عرباوة إلى ورزازات في الجنوب.

أما الصحافة الوطنية فقد مُنعت من الصدور في نفس يوم الأحداث الدامية، ولم يبق بالساحة سوى صوت المستعمرين يقدم أطروحات الإقامة العامة كيفما شاءت.

ولا يجب إغفال الدور الذي قامت به صحافة فرنسا المسيحية والليبرالية مثل: تيموانياج كريتيان، فران تيرو، لوبسيرفاتور وغيرها. فقد بذلت مجهودا كبيرا إلى جانب الصحف الشيوعية لإثارة انتباه الرأي العام العالمي حول البواعث الحقيقية للعملية البوليسية.

وفي كراساتها، افترضت تيموانياج كريتيانس أن تكون السلطة الاستعمارية أمرت بإخراج الوطنيين من دار النقابات بنية القضاء عليهم، وأظهرت الإضراب العام الاحتجاجي على أنه فتنة موجهة ضد أمن وحياة الأوربيين، ولجأت إلى إزهاق أرواح المئات من المغاربة العزل.

وإذا أسدلت هذه الحوادث الدامية ستار الحزن والحداد على جميع المغاربة، فإنها كذلك قدمت خدمة للقضية المغربية لدى الرأي العام الدولي في الأمم المتحدة التي كانت قد أدرجت المسألة المغربية في جدول أعمالها.[...]

وكانت إستراتيجية الإقامة العامة ترمي إلى عزل السلطان والقضاء على المنظمات الوطنية، وإخراس وسائل التعبير. وبذلك ترسم الطريق لتطبيق المرحلة الثانية من الانقلاب الذي سيفضي إلى نفي صاحب الجلالة والعائلة المالكة يوم 20 أغسطس/آب 1953 إلى كورسيكا أولا ثم على مدغشقر.

واستعمل المستعمرون نفس الأساليب كما فعلوا عام 1951 لتنفيذ المؤامرة، لكنهم هذه المرة ذهبوا حتى النهاية.

وواجه الشعب وحده المؤامرة بالمظاهرات العفوية في مجموع المملكة مما أتاح الفرصة للقيام بقمع بشع، وسنقتصر على سرد مثال مدينة وجدة.

فهناك استُعملت المدافع الرشاشة لقصف مواكب المتظاهرين. وقدر المحامي شارل لوكران عدد الضحايا بألف قتيل (24) ووُجهت تهمة القتل، وإشعال الحرائق والنهب إلى 96 شخصا، وقُدموا أمام المحكمة العسكرية بوجدة التي أصدرت 19 حكما بالإعدام و11 بالأشغال الشاقة المؤبدة، و29 بمدد مختلفة.

اختناق 14 معتقلا:

اشتكى المعتقلون أمام محكمة وجدة من التعذيب الذي مورس عليهم أثناء حجزهم بإدارة الشرطة، ومن سوء المعاملة التي أدت إلى اختناق 14 معتقلا يوم 18 أغسطس/آب 1953 من بين أربعين كانوا متراكمين في زنزانة واحدة انعدم فيها الهواء والماء، وكان الجو في أوج حرارة شهر أغسطس/آب.

وهذه الوقائع تُذكر الطيب بالكابوس الذي استبد به طوال أسبوع بإدارة الشرطة بوجدة في شهر يوليو/تموز 1948، بعد الأحداث الدامية بوجدة في شهر يونيو/حزيران من نفس السنة. وكان المعتقلون مكدَّسين في أقبية بدون ماء ولا مراحيض، وكان الماء يتصبب في الساحة الخارجية عن قصد دون السماح للمعتقلين بالشرب إلا مرة واحدة في اليوم. ويتزامن التعذيب النفسي والجسدي، حيث توجد غرفة التعذيب فوق الزنزانة لكي يسمع المعتقلون أنَّات وصيحات المستهدفين للتعذيب بالكهرباء، وبغطس الرأس في الماء، والتعليق من الأرجل، وتعويم الرأس في إناء يفيض بالبول، وغير ذلك.

وحينما يعيد الجلادون ضحيتهم ملطخة بالدماء يرمونها على باقي المعتقلين الذين ينتظرهم دورهم في حصة التعذيب الرهيبة.

ويمكن أن يتكرر هذا المشهد حتى مع أولئك الذين سبق تعذيبهم، إلى درجة أن البعض منهم كانوا يتمنون الموت ليتخلصوا من وضعيتهم المفزعة. وهذا ما يفسر الاعترافات التي يدلي بها المعذبون والمتعلقة بارتكابهم جرائم وهمية، ويفضلون أي مصير كيفما كان على ما يعانونه في إدارات الشرطة.

وفي سجن الدار البيضاء استُقبل خبر نفي السلطان والعائلة الملكية بذهول شديد كما كان عليه الحال في مجموع البلاد. وترقب المعتقلون ما هو أسوا، ولم يبق أمامهم، لاستحالة القيام بأي عمل، سوى الصلاة وقراءة اللطيف. وفهم المحكومون بالإعدام أن ساعة التنفيذ قد دقت. وبعد أيام وقف أمام مقصلة الإعدام عبد اللطيف بن قدور، حسن بن بدر، أحمد الحنصالي، ومحمد سميحة الذين كنا نلتقي بهم أثناء خروجهم للفسحة اليومية (25).

وكان عبد الرحيم بوعبيد يقتسم نفس الزنزانة مع أحمد الحنصالي (26). وحينما كانوا يساقون إلى خشبة الإعدام مغلولي الأيدي والأقدام على الساعة الخامسة صباحا، ارتفعت أصواتهم بكلمات الوداع إلى بقية المسجونين في عبارات أخوية تهز المشاعر. وكانوا على قناعة بأن صفة المجاهد التي تحلون بها، ستمنحهم مكانة في الجنة.

وبعد حين سيلتحق بهم شهداء آخرون برهنوا عن شجاعة نادرة مثل الراشيدي الذي رفض للجلادين تعصيب عينيه أثناء الإعدام بالعاذر،

التتمة في الصفحة 11